

ما بعد الانتخابات المصرية

■ **حميدي العبدالله**

فاز المشير عبد الفتاح السيسي بأغلبية ساحقة، بلغت حوالي 23 مليون صوت من أصل نحو 25 مليون صوت شاركوا في الإنتخابات الرئاسية.

وفوز المشير السيسي في الإنتخابات كان متوقعا، بل محسوماً بقوة، ولكن ما كشفت عنه النتائج هو الفارق الكبير بين ما حصل عليه، وما حصل عليه منافسه حمدين صباحي الذي يعرف بأنه أبرز قيادات ثورتي 25 كانون الثاني 2011 و30 حزيران 2013.

الهام في الانتخابات المصرية التي جرت الاسبوع الماضي ليس فوز السيسي، بل النسبة المشاركة في الإنتخابات، بل إن السيسي نفسه هو الذي وضع هذا المعيار عندما طالب وتوقع، أن تصل المشاركة إلى حدود 40 مليون مقترع.

لكن هذا الطموح لم يتحقق وإن كانت هناك في بعض دول العالم نسبة المشاركة بالاتقارع اقتربت أحيانا من حدود 80 في المئة وهي النسبة التي كان يتطلع إليها المشير السيسي.

بلغت نسبة المشاركين في الانتخابات حوالي 47 في المئة أي ما يزيد عن 25 مليون مشارك وهي أقل بمليون واحد من المشاركين في انتخابات عام 2012 التي فاز فيها مرشح الإخوان المسلمون محمد مرسي الذي زادت عن 26 مليون نسمة بنسبة تجاوزت الـ50 % بقليل من أصل الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات.

لكن المشير السيسي حاز على ضعفي الأصوات الذي فاز بها مرشح الإخوان محمد مرسي، إذ حصل مرسي على 13 مليون صوت في انتخابات 2012.

بديهي القول إن الرئيس السيسي يحظى بدعم شعبي أكبر بكثير من الدعم الشعبي الذي حظي به مرسي في فترة رئاسته، وهذه النتيجة سيكون لها تأثير على المعركة الدائرة بين النظام المصري الجديد برئاسة السيسي وبين جماعة الإخوان المسلمين والحركات والقوى الأخرى المؤيدة لها، والتي تعمل تحت مسمى «تحالف دعم الشرعية».

ففي الوقات الذي يحظى فيه الرئيس السيسي بدعم هذه الغالبية التي عبرت عنها الأصوات التي حصل عليها وهي ضعف الأصوات التي حصل عليها محمد

مرسي، يمكن القول إن جزءا كبيرا من الأصوات التي حصل عليها مرسي في انتخابات 2012 لم تأت من الإخوان ومن تحالف قوى دعم الشرعية، بل جاءت من أصوات الذين وقفوا ضد مرشح نظام مبارك أحمد شفيق، حيث صبت أصوات قوى عديدة، ومنها الـاربعة ملايين صوت الذي حصل عليه حمدين صباحي في انتخابات 2012 لمصلحته، في حين أن هؤلاء الذين صوتوا لصالحه في عام 2012 تخلوا عنه وعن جماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية، وشاركوا في مظاهرات 30 حزيران 2013، وشارك بعضهم في انتخابات عام 2014 وانكأ بعضهم الآخر، ويمكن الاستنتاج إن مستوى التأييد لجماعة الإخوان المسلمين وتحالف دعم الشرعية، اقتصر على أقل من خمسة ملايين هو عدد الأصوات التي حصل عليها محمد مرسي في جولة الانتخابات الأولى عام 2012 عندما كان هناك أكثر من مرشحين إثنيين.

إذا كانت الاضطفافات الشعبية والسياسية لناشطي مصر تتوزع بين 23 مليون مؤيد للسيسي، وأقل من خمسة ملايين لإخوان المسلمين والتحالف الداعم لهم فإن صورة توازن القوى التي ستحكم على مستقبل المواجهة الدائرة في مصر بين الحكم الجديد وبين جماعة الإخوان المسلمين وحلفائها هي على النحو الآتي:

استقطاب شعبي يقف في طرفة الأول المؤيدون للحكم الجديد وللرئيس السيسي بأغلبية تصل إلى 75 في المئة لمصلحة الحكم الجديد و25 في المئة لمصلحة الإخوان وحلفائهم.

المؤسسة العسكرية والقوى الأمنية الأخرى مثل الشرطة والأمن المركزي تقف بقوة إلى جانب نظام الحكم الجديد.

الموقف الدولي والاقليمي في غالبية بدعم الحكم الجديد، والدول الغربية تحرض على إرضاء الطرفين، في حين أن دولا عربية مثل السعودية والإمارات والجزائر، وغالبية الدول العربية تجاهر بدعمها للسيسي ونظام الحكم الذي انبثق عن انتخابات أيار 2014.

في ظل هذا التوازن يصعب توقع ربع الإخوان المعركة أو حتى القدرة على الاستمرار فيها وقتا طويلا.

هل هي حرب على سورية

أم على الرئيس الأسد؟

اختلف محللون كثر منذ بداية الأزمة السورية المستمرة منذ نحو ثلاثة أعوام ونصف عام على توصيف هذه الحرب الكونية: «هي حرب على سورية أم حرب مع سورية؟»
أصاب كثر في تحليلاتهم وقراراتهم من وجهة نظر مختلفة، من كلا الفريقين، واتفقوا في جميع التحليلات التي قدموها: إن في كتاباتهم وأطلاقاتهم التلفزيونية أو حواراتهم أو مقالاتهم الصحافية على أن الحرب وسورية هما القاسم المشترك، ولكن...
هنا أرغب في أن أطرح مجموعة من التساؤلات التي قد تكون واضحة منذ البداية ويمكن أن تحدد الفرق بين كلمتي «مع» أو «على» وهي: لو كانت سورية من غير هذا الأسد، لماذا دفع نجاج قطر وبعير الوهابية الأموال لمحاولات اغتياله، لو لم يكن يعني بشخصه رموز الشرف والكرامة والقوة والسيادة والهروبية؟ ولو كانت هذه السورية اليوم بغير هذا الأسد هل كانت ستخاض هذه الحروب كلها عليها؟ وهل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كانت ستحشد ضدها قوات الناتو ومن لف لفيقها من عرب وأعاجم وعثمانين جدد ومتاسلمين اتخذوا دِينهم لوساً لإرهابهم وعهدهم وشؤونها، بغيةً في حق كيانها وتحديدها عن نهجها المقاوم وتغيير البوصلة التي أرثختها لنفسها، الأوحي القدس؟

هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كانت لتحتضن جميع فصائل المقاومة الفلسطينية وتؤمّن لها مسكرات التدريب والحماية وأنواع الدعم المعادي واللوجستي كافة على أرضها منذ أيام القائد الراحل حافظ الأسد؟
هل لو كانت سورية بغير هذا الأسد كانت لتحتضن جميع العرب من العراق ولبنان وفلسطين عندما مرّت بلدانهم واتهّمت حرماتهم في الغزو الديمقراطي الغربي الصهيوي ـ اميركي وبتعمول بتروولاري؟
هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كانت لتقول للاميركي ستقول للاميركي لا: رغم ترغيبه وترهيبه؟

هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كان ليطل رئيسها ويقول إن أرتدموها حرباً مُفتوحة قاهلا وسهيلا بالحرب؟
هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد عام 2006 كانت تقول لنجاج والمستعربين يا أشباه الرجال في زمن عَرَف فيه الرجال؟
هل لو عُثِرَت هذه السورية بغير هذا الأسد مبائنها وانبطحت في عصر الانبطاح العربي وتخلّت عن دورها المقاوم والذءد المقاومين في العاملين العربي والإسلامي وكل حركات التحرر العالمي كانت لتبقى تحت هذه الضغوط؟
هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كانت لتبقى موحدة قوية صامدة شامخة لا طائفية فيها ولا فئرفاء ولا مذاهب متناحرة؟
هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كان في إمكان جميع أبنائها التعلّم مجاناً من المرحلة الابتدائية حتى الشهادة الجامعية؟
هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كان في وسع أبنائها تلقي العلاج بأسعار رمزية وتحتمّل الدولة باقي النفقات؟

وهل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كان شعبها لينعم بامن بيكي اليوم دماً لاستعادته؟

وهل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد كان ل يبقى جيشها متلاحماً قوياً صامداً ملتفاً حول عرين أسد، متحدّياً إرهاب العالم لتبقى هذه السورية بهذا الأسد شامخة سيّدة حرّة آبية صامدة؟

هل لو كانت هذه السورية بغير هذا الأسد لاستطعنا رؤية الأمهات والآباء المفجوعين على أبنائهم وبناتهم والنسبة التي أزوجهن وأخوتهن ليقولوا وهم يزفون شهادتهم وشهيداتهم عرسنا؟ «فدى الوطن وقائد الوطن»، لتبقى سورية سورية أم حرباً شامخة؟

هل لو كانت هذه السورية بحكمها أخواني منافق أو أعرابي منبطح أو عميل صيهو ـ اميركي، كما هي الحال في معظم الدول العربية، هل كان هذا الحشد كله ليحشد لها ويسبقهم إلى أرضها عهاً الكون من راهبين ومرقّزة وهايينين و«أخوان» شياطين و«علماء» ماجورين وخوثة من أبنائها ليعزّوها ويستجلبوها لها هؤلاء لأجل المال المرزّوج بدماء أهلهم في وطنهم؟
هل يعتقد فقينا أن الجميع منفق الآن على أن القائد والرئيس الدكتور بشار حافظ علي سليمان الأسد هو القارس المشترك والذءد المقام كونه في الحرب الكونية على سورية الأسد؟...معهما...

ما تقدم أسئلة مطروحة للجمع، واعتقد أن إجاباتها واضحة، وسيراما الكون كله بجمع السوريين والعربيين ملتفين حول أسدهم بعد تنوحيه رئيسا كمرسا إلى الأبد في ساحت النضر السورية قلب العالم الناضح في اختلافات النضر الموزّن العربي، الساحت التي سترسم انطلاقا منها خرائط العالم الجديد بدماء أبناء سورية الشرفاء المقاومين، أشرف الناس وأطهر الناس وأعز الناس، لو كانت هذه السورية انتصار الدم على السيف بمنثلث لايقهر قائد وشعب مقاوم.

البناء

لمملكة زنوبيا السلام... لسورية السلام

■ محمّد ح. الحاج

تدرّم تدرّم الحديثة على منبسط من الأرض يحاذي سلسلة من المرتفعات الجبلية حيث تلو قمة أحدھا قلعة فخر الدين، وإلى جانبها آثار مملكة زنوبيا بما تحويه من كنوز وتحف فنية، كذلك تمتد واحتها كيلومترات تزئینھا أشجار النخيل والزيتون والرمان.

تجتاز الطريق المارة من تحت القلعة فتبدو لك تدرم على غير عادتھا، ترسم الكآبة على طرقاتھا خطوطاً متعرّجة وحواجز وقد ترك الإرهاب الأسود بصماتھا في كل مكان، حتى البساتین لم تسلم، عشرات أشجار النخيل تهاوت أو احترقت وهي منتصبّة القامة، والكثير من الأشجار تعرّضت لليباس بفعل العطش إذ سرق اللصوص مضخات المياه والمواسم، وحملوا آتواب المقابر القديمة التي تنتشر بين البساتین وسرقوا محتوياتھا، وخربوها قبل أن يطردھم بواسل الجيش ليعيدوا الأمن والأمان إلى مدينة السياحة التي خلت من كل أثر للسباح، كما خلت من كثير من أبنائها الذين غادروھا بسبب عوامل عديدة، منهم من غوى فانضم إلى العصابات، ومنهم من هوى إلى القاع بعدما عدر بأهله، ومنهم من هرب لينجو بنفسه، وبقيت الأغلبية محتسبة صامدة وقد وضعت قفّتها بمن هو قادر على حمايتها وحماية البلد (حماة الدیار).

الرحلة إلى عاصمة البادية محكومة بسلوك الطريق الوحيد المتبقي والذي يربطھا بحمص وباقي المحافظات، فطريق إلى دمشق خطيرة ومغلّقة، وإلى دير الزور مقطوعة، وكثير من الطرق الفرعية يتحكم فيها المسلحون الذين يلجأون إلى الشعاف الصخرية والمغاور نهارا، وينتشرون مثل الضباع ليلا، يتقربون من الطرقات لاستطیاب العابرين أو المزارعين الذين يجمعون محاصيلهم في البیارات والمناطق المحيطة بتدرم. وعلمت أن بعض الجماعات اختلقت مزارعا مع شاحتھا والغلال التي جناھا من الحبوب، ويطالبون أهله بفدية تتجاوز خمسة ملايين ليرة، كما هندوا بقية المزارعين في المنطقة بحر حقولهم إن لم يقدموا أربعين في المئة من غلالهم كضريبة، والامتناع عن تسليم المحاصيل للدولة، الطريق التي سلكناها آمنة تحت سيطرة بواسل الجيش وقوي الأمن ولمسافات بعيدة، وتقارب المئة وستین كيلومترا، يسلكھا طلاب الجامعة إلى حمص یوما، وبعضهم يتابع إلى دمشق. وتتضاعف المسافة أكثر من ثلاثمئة وخمسين كيلو مترا، لا بد من احتمال مشقتها لكثیر من المرضى وكبار السن الذين يقصدون دمشق، وتدرم مثل أخواتھا من مدن الوطن ناھا من الأذى الكثير، ويتساءل التدرميون: هل هي ثورة حقاً، ما تجمع للعصابات الخارجة على القانون؟ يعملون أيديهم في السلب والنهب وقطع الطرقات وإحراق الواحات والمحاصيل، ولأن تدرم عاصمة البادية، وتمتد باديتها إلى حدود العراق والأردن في مزامية الأطراف وبعير أراضیھا خطوط أنابيب النفط والغاز، ولهذا أصبحت هدفا للتخريب والاعتداء، وأصبح من يقف ضد هؤلاء هدفا لهم، وقرص بعض هؤلاء الحثالة على جثامين الشهداء من رجال الأمن الذين كانوا یوفرون لتدرم الأمن ولزوارها من السیاح الحماية والرعاية وقرأنا الكثير عن شهادات سیاح زاروا تدرم وآشادوا في مقابلاتهم مع صحف عالمية تعنى بالسیاحة عبر العالم بظك المزية الرفیعة وأنهم تجولوا فيها لیلاً ونهارا ولم يتعرّضوا لأي متاعب أو أذى ولم یقفدوا شیئا من متاعهم أو تجهیزاتهم رغم تمضية بعضهم لیالی عديدة في الاعتراء وضمن خيمة صغيرة.

تدرم الجميلة التي ما زالت عروس الصحراء، والتي خلد التاريخ فيها مملكة زنوبيا المشهورة وعرشها بين جنبات آتارھا، تدرم التي عشقھا السيد الرئيس بشار الأسد وأعطاھا من اهتمامه الكثير، وأمضى فيها أوقاتا سعيدة حرص على الظهور بين أهلها كموطن، مستخدما دراجته الهوائية، ومتبادلا الحديث مع كثیرین من أهلھا، بعيدا عن الأضواء، مستفسرا عن حاجاتهم ومشاكلهم، وبشهادة من وجهاء العائلات، والعمال الفقراء، عمل على تحقيق مطالبهم ومطالب الطلاب، أحدثت فيها المعاهد وفروع الجامعة، ومؤسسات الرعاية وجميع الخدمات للبنية التحتية، تدرم التي لا يتسكو فيها أحد الفقّر، فثروتھا طائلة وأهلھا مسلمون وأصحاب نخوة وكرم، عاشت الاستحقاق الدستوري بفرح إذ أقبل أهلھا على ممارسة حقهم وأداء واجبهم في التعبير عن طموحاتهم لعودة الدولة السورية بجلتها الجديدة وعودة الأمن والأمان، عودة الزوار والمهرجانات التي افتقدتها على مدى سنوات، تدرم هذا طالھا إلاّذی لكنها مثل أخواتھا سنتخب وتنتصر رغم التهديدات ورغم الحصار.

يدرك التدرميون أن عبران الخليج بأموالهم وحثالة من اشتردهم هم سبب الخراب والبلوی، ويعرفون هؤلاء منذ سائر قوی عندما یبغیز الآخر بسلوك مهين، أو يمارس العيب، مثلما یعنون الطفل قليل التهذیب بأنه «عربي» ويعتبرونها شتيمة، التدرميون سوريون آراميون جامعات من مختلف المنطقتا المشرقية من بلاد الشام، كما یعترّون بشهدائهم عبر التاريخ، وبينهم الشهيد الملازم أول أسعد العمير الذي استشهد عام 1951 في اشتباك مع العدو اليهودي جنوب طبريا، وهذا الشهيد يحمل اسمه الشارع العريض في تدرم وغيره كثیرون.

يلفتك في تدرم نظام البناء الجمیل، والشوارع المستقيمة وهي أقرب إلى مدينة القامشلي في ذلك، كما تلتفت النسبة الكبيرة من المثقفین، أطباء، مهندسين، علماء آثار، خريجي جامعات من مختلف التخصصات، وكثیر منهم يتحدث عدة لغات، حتى من كبار السن، أما تجارھا فمعتدون، وتلمس فرق الأسعار رغم المساقة الاقتصادية والحصار المفروض على الدولة، وانقطاع الموارد السياحية، إلا أن ذلك لم یؤد إلى تأثیر كبير ومعاناة كما في مناطق أخرى، فالمنتجات المحلية تحافظ على أسعار معتدلة، والمستوردة من مناطق الكیان لا تزيد على مثیلاتھا في موقع الإنتاج رغم أعباء النقل والتكلفة، وتقول الغالبية: القناعة كنز، والريح القليل مبارک، ومعونة الفقراء واجب وهنا لا بد من الإشارة إلى التضامن والتكافل الاجتماعي الأهلي في المناسبات، في الأفراح والتراخ، وهذا ليس حصرا بأهل البلد بل مع الوافدين والنازحين والمهجرين، وربما كان لهذا الموقف بعض السلبیات إذ لا یسأل التدرميون عن الغريب القادم وقد نالهم الكثير من أذى البعض من هؤلاء.

تجسد تدرم سورية على امتدادھا، هي نموذجھا المصغر، أرضا وشعبا، وقد تبرأ التدرميون من خرج على ناموس حياتهم، على أصالتهم وموروثهم الحضاري، سوريين كانوا، ويطلوا سوريين مع جميع أبناء الوطن في توجهاتهم، في طموحاتهم، في تصميمهم على النهوض والبناء لأجل سوریا الجديدة العصية على الإرهاب والتبعية.

السلام لسورية، السلام لتدرم، والتحية لزنوبيا وحضارتھا الراسخة عبر الأزمان.

الکباش الروسي ـ الأميركي في المنطقة

■ محمد أحمد الروسان*

تفيد معلومات أجهزة متابعة لمجريات أوضاع المؤسسات الأمنية الفدرالية في الولايات المتحدة الاميركية، وبعد استحصاء بل مثل الرؤية الاميركية وبعض العربية في سورية، وما حدث ويحدث في أوكرانيا وما بعد الضم الروسي الناعم

للكرم من دون اطلاق رصاصه وحادثة وخسارة جندي روسي واحد، أن فئمة مصادر إعلامية في سوريا على عتق علاقات بصادر علمية في مجلس الأمن القومي الاميركي والمتناغون الاميركي، سربت معلومات دقيقة لبعض وسائل الميديا الغربية والموقوفة، إذ نشرت الأخيرة حديثا تقريرا أمينيا بلغة صحافية وعلى شكل تحليل إخباري ورد فيه: أن الدسي أي ايه، انتهت ونتجه نحو إنشاء محطات استخبارية جديدة في الخارج وقرها بالعناصر البشرية كمتحللين للمعلومات من الداخل الاميركي ومن مواطنين خبراء من مواطني الدول الحليفة التي تستضيف مثل محطات استخبارية اميركية كهد، عبر مذكرات تفاهم استخبارية، بالخاصة في دول التوسق والمغرب في الداخل والخارج الاميركي المركزية الاميركية لتوسيع محطاتها الخارجية لأشتملة وكالة الاستخبارات بالمرزید من المحللين ضمن عملية مستمرة وإعادة هيكلت تنظيمية وإصلاحات حقيقية فيها.

في تقديري كتتابع دقيق لمعظم التفاصيل أن ذلك بُعد جزءاً مهماً من استراتيجيات استخبارية طويلة المدى، لـدسي اي ايه» في الخارج الاميركي في القواطع والمثقات الاقليمية ليعمل المحطات القديمة المراد تحديثها على نحو شامل، والجديدة المنوي انشاؤها ضمن رؤية مستحدثة أو البدء في عمليات الإنشاء والتأسيس ووضع الخطط والبرامج، والسهب في الإيضاح التقرير الأنف ذكره، المنشور في مجتمع الميديا المنوع والمغرب في الداخل والخارج الاميركي منذ مدة زمنية، لجهة زمن عمليات التوسق الخارجي لأشتملة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، بخاصة بعد حوادث أبولول الاميركي الاسبوع عام 2001، وإنشاء الحكومة الاميركية السرية في 12 أبولول 2001 بقيادة ديك تشيني ورامسفيلد، لاختراع انفاق الاموال الطلبة(سائلة وعينية) وزيادة في عدد الضباط والمحللين وعناصر جمع المعلومات في الخارج وعلى أرض الميدان العملياتيا، مع تنفيذ المرزید من العمليات العسكرية السرية وضربات جوية بواسطة طائرات من طراز عامر ب بدء ما يسمى «الربيع العربي».

كما افادت معلومات استخبارية متتابعة للثمان الاستخباري الاميركي، بأن مديرية التخطيط والسيطرة الاستراتيجية في «سي أي ايه»، عقدت ورشاً عديدة لتدريسات استخبارية لتتبع التطابع الاستراتيجي-الامني، والدة والموضوعية في تطوير القدرات الاميركية والعناصر البشرية المؤهلة والعملية وتحديثها، وقدرات مواطني الدول الحليفة لها في العالم، بخاصة في الشرق الأوسط، عبر نشر المرزید من المحطات الاستخبارية الرئيسية الجديدة والسائلة وعينية)، المستولىة(فتح اللام) والمستولىة(بكرس اللام) لفروع أخرى وتطوير الموجود رانها» منھا، بسبب الإخفاقات الأمنية الاستخبارية، وعبر فجوة إشكالية المعلومات الاستخبارية التي عانت وتعامني منها وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية لجهة الأخطأ في التحمينات والتقديرات، ولاسيما في المشهد الصيني، والكوري الشمالي، والمشهد التايلندي ومناطق جنوب شرق آسيا، وحبال المسرح الايراني والباكستاني، والمسرح الافغاني والعراقي والصعري.

والعراق والسوري، والمسرح الأوكراني وعقابيله المستمرة، والعلاقات الروسية- الصينية وسماרות تطورها، وفي الملف اللبناني- والمقاومة وحزب الله، وفي ملف الدولة الأردنية والحراك السياسي الفاعل داخل مؤسسات الدولة

الأردنية الرسمية والشعبوية... فإوكالة فشلت فشلا ذريعا، إن لجهة تقديم

المعلومات الضرورية والكافية التي تتمتع بالصدقية والدة، في وقتها المناسب

فقدى العراق قرارات الإدارة الاميركية، ختمت بأجل مجلس الأمن القومي الاميركي،

وزارة الخارجية الاميركية، ومؤسسة البنتاغون، ودعم تخمينات مجمع

الاستخبارات الاميركي وتقديراته، فكانت النتائج مخيبة للأمال وغاية في السوء.

الإخفاقات الأمنية الاستخبارية لأروقة الوكالة نفسها ومنشأتها من قبل شيعة

الاستخبارات «الإسرائيلية»، مستمرة على قدم وساق الآن مع أجهزة «الموساد»

والشنيين بيت» و«أمان»، إذ درجت هذه الأجهزة على تقديم تخمينات وتقديرات

أمنية وسياسية مغلوطة، لتصليل الاستخبارات الاميركية ومراكز القرار السياسي

الاميركي، لجهة مجريات الأوضاع في الشرق الأوسط، وأوصحنا وفي أكثر من

تحليل سابق، كيف كان كل من السفير جيفري فيلتمان المبعسا السياسي الران

ليان كي مون، وكينيس روس السفير المتعاقب ويعلمه الران مستشارا غير

معلن لشعبة الدراسات في الموساد «الإسرائيلي»، بيفكران تقاريرها إلى رئيس

مجمع الاستخبارات الاميركي- إذ كان قليل الالتمام بها ولم يكثر بتفاصيلها

آراء

رسالة حب واحترام واعتزاز... وعتب

إلى رمز كرامة الإنسان وقائد سورية وسيد العرب

■ كمال جميل طهبوب*

كل يوم يمضي تتأكد لنا كم كانت مؤامرة سايكس- بيكو كارثة حقيقية، ليس لأنها خربت أسس الوحدة العربية فحسب، بل لأنها خلقت شرخاً حقيقياً في الوجدان العربي عامة. وكل يوم يمضي يتأكد لنا أن الكيان الصهيوني ما كان ليُخلق لولا هذه الاتفاقية اللعينة... وما كان ليُستمر أيضاً. وكل يوم يمضي يتأكد لنا أن

العلاء والخونة من أبناء جلدتنا الذين تنتفض رثاتهم النتنه من أتاييب سايكس- بيكو، مثل الكيان الصهيوني ومصلح الإنصاح الاستعمار الغربي، إنما يتعمانون إلى درجة التفاعل الكامل مع الصهيونية والاستعمار في وحدة مصالحهم.

كل يوم يتأكد لنا أن هذه الاتفاقية التي حاصرت سورية الوطن الام بقاعدة صهيونية في فلسطين وقاعدة وظيفية استخبارية معادية في الاردن وبقاعدة مذهبية طائفية في لبنان إنما (أي سايكس- بيكو) أيضاً منصه يمكن الانطلاق منها لعملية تقسيم جديدة على الهوى الصهيوني-الاستعماري تتسف الكيان القومي- الوطني من المهدف من الحرب العدوانية الهمجية على سورية إلا تحقيق هذا الحلم الغنصرى المعادي.

كل يوم يمضي، وبعد ثلاث سنوات من العدوان على سورية، يتأكد أن القضية الفلسطينية باتت حقاً ركيزة الصراع العربي- الصهيوني، بل ركيزة النضال ضد سائر قوى هذا العالم. وأن سورية التي دفعت الغالي والرخيص في مواجهتها العدوان الاستعماري- الصهيوني- الرجعي على لم تدافع عن سيادتها وكرامتها وشرفها وحريتها وثوابتها وإرادتها، إنما دافعت عن العروبة وعن شرف الإنسانية جمعاء. والمستقبل القريب القليل سيثبت هذه الحقيقة من دون مواربة مهما تكن أفعال عميلات التشويش والتضليل والتزوير.

إلا أن ما حرصني على أن استعاده كل ما سبق كان ذلك الام الشديد والحزن الدفين الذي يعصف بقلبي، أنا العربي السوري من فلسطين، والمحروم من المشاركة في أقدس واجب نحو عروبتى وسوريتى وفلسطينيتي، أي أن أشارك في هذه اللحظة المصرية المقدسة من انتخاب رئيس الجمهورية العربية السورية، وفي دمشق عاصمة الشرف العربي، في انتخاب وجدي كإسنان حر كريم. فأنما الفلسطيني المؤمن بأن سورية هي مهد الإنسانية وكيبة العروبة وحصن المقاومة، والمؤمن بأن فلسطين هي جنوب سورية، وأن عاصمتها دمشق... حرمة القدر من المشاركة في صناعة مصيره.

أندر أهمية القرار العربي السوري الذي يؤكّد على الشخصية الفلسطينية المستقلة، في تفاعل وحرص حكيمين في مواجهة شرعية دولية (هي لا شرعية ولا أخلاقية إذ تدعم الاحتلال الاستيطاني والعدوان الصهيوني-الاستعماري المتحالفين علينا)... إلا أنني في الحقيقة لا أوّمن به وجدانيا، خاصة أن أصحاب الشأن الفلسطيني لم يحترموا هذا القرار ولم يعملوا على أساسه، بل تأمروا عليه، وعلى المقاومة في لبنان، وديدنهم النظام الاردني المتآمر على كل ما هو عربي سورى شريف. فجماعة أواسلو منحوا جواز سفر مجانبا ورخصا لجميع أنظمة التآمر العربي، خاصة الخليجية، لتلغق على السطح بلا حياة، وركب أمراء القنّنة الحماسون موجة المقاومة ليمنحو الإسلام السياسي-الصهيوني فرصة التغلغل إلى الوجدان العربي، خاصة الفلسطيني، وعلى حساب حقوقنا وهويتنا ووجودنا. وموقف الطرفين في أي حال كان عاراً، خاصة في تخاذلهم وتآمرهم على سورية في العدوان الصهيوني-الاستعماري المعادي عليها.

لذلك، أتوجه إلى السيد الرئيس بشار الأسد، وأنا أحترم مقام الرئاسة بين يديه وأحترم رمزية الشرف العربي في شخصه الكريم، وهو القائد العظيم ابن الزعيم الخالد، بسؤالي السياسي والوجداني هذا: يا سيادة الرئيس، إذا كنت أنا كموطن عربي سورى من فلسطين لا يحق لي في دمشق عاصمة الشرف العربي والصمود والمقاومة لأجل سورية ولأجل فلسطين، لا يحق لي انتخابل...

فأجل سورية ولأجل فلسطين أسألك سيادة الرئيس (بالله عليك) من أنتخب؟

* مواطن عربي سورى من فلسطين

تقوم القيادة الوسطى الأميركية بإعداد مترايب للبنية التحتية التي سوف ترتكز عليها العمليات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية رانھا وفي المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط، وبإقي مناطق الجالء ذات العلاقة والصلة بالروية الاستراتيجية الأميركية، ففئة عمليات سرية نفّذت وعمليات أخرى قيد التنفيذ، وأخرى مابرحت تخضع لمرزید من الدراسة، وبالتنسيق مع الاستخبارات «الإسرائيلية»، وبعض القوى العربية الحليفة لواشنطن، كل حسب قيمته ودوره وحاجة أميركا إليه.

بالعودة الى تلك التقارير لنحظ اعتماد دولة جيبوتي العربية نقطة انطلاق للعمليات السرية الأميركية الموجهة ضد اليمن والصومال ومنطقة خليج عدن ومناطق شرق أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي، لذلك وعبر القيادة الوسطى الأميركية أشتمت قاعدة عسكرية اميركية حديثا وطوّرت في جيبوتي إلى جانب الموجودة منذ سنوات، ونشر فيها مرزید من أسراب طائرات اميركية بلا طيار، وهي القاعدة ذاتھا التي تتنطق منها الغارات ضد بعض الأهداف اليمنية والصومالية، كما ساهمت أثناء مواجهات القوّات السعودية مع الحوثيين في الحرب الأخيرة في محاصرة صعدة الجمهورية الصنعوية.

وبعزرف قناة الجيوش الحربية الاميركية بوضوح أنّ العمليات السرية الأميركية الرامنة والمقبله، سوف تزيد الشرق الأوسط سخونة على سخونة، وبالتالي سوف تؤدى الى تصعيد عسكري في مختلف مسارحه وبؤره والمجاهدة. ويضيف أخدم أنّ لهذا التصعيد العسكري المتصاعد تأثيرات جوية وأجبابية لناحية تحفيز خطط المساعدات العسكرية والاستخبارية الأميركية وعمھا، إذ تسعى واشنطن من خلالها الى تعزيز المصالح الاميركية القومية في المنطقة، ودعججلفاتها «الإسرائيليين» والمعهدتيين العرب. كما تؤكّدقيادة الجيوش الحربية الاميركية على أنها ستعمل على نشر المرزید من القواعد العسكرية الأميركية، إذ تتمركز فيها أسراب الطائرات من دون طيار، وتبنى القدرات التكنولوجيا المتطورة والجمع والاتصال بالشرق الاطلسانية، بل من دون طيار، والقدرة على الاستطلاع والمعلومات ذات القيمة الاستخبارية في المنطقة، ومتابعة دقيقة لمختلف الأهداف ذات القيمة الاستراتيجية والتكتيكية في المنطقة أيضاً.

الأخطر في المسألة أنّ القيادة الوسطى سوف تستهدف المسرح الليبي الآن، بعد دخول وحدات من القوّات الخاصة الاميركية والفرنسية والبريطانية والجزائرية الى الجنوب الليبي، واستهداف المسرح اليراني، وتزويد المسرح السوري لحظة الخيار صفر، رغم أن البعض يستبعد ذلك، عبر تنفيذ برنامج عمليات سرية وبالتنسيق مع «الإسرائيليين»، كما تعد برنامجا سرىا خاصا بإيفاق البرجوازية الطفيلية من الدول البرجوازية الغربية القوية والضعيفة على حد سواء، حيث تشكل الساحات السياسية العربية الضعيفة تحديا أهم نقاط الانطلاق والتمركز للإمبرييين في المنطقة التي اضحت مفتوحة على كل شيء إلا الاستقار.

تتحدث المعلومات بإسهاب عن سيناريو استخدام المسرح اليراني في حال فشل جنيف- إيران النووي، إذ ستنتقل العمليات السرية المرجوة من مختلف الاتجاهات المحيطة بإيران سواء برضى الدول المحيطة أو من دون موافقتها، فمن المحتمل الانطلاق من أندربيجان وتركيا والعراق والقيم كردستان العراقى وافغانستان وباكستان وتركمانستان وأرمينيا وبحر قزوين وبحر العرب وأخيرا من مياه الخليج.

المؤسسة السياسية والاستخبارية والعسكرية في الامية الأميركية، وبالتاليها والتساقق والتنسيق مع جنين الحكومة الاعلمية (البلديبيرغ) وولول سترتي وشركات النفط الكبرى، تسعى جميعا إلى تدمير الوجود الروسي في المنطقة، وهو الهدف من الأزمة التي خلفها وتأمسن خلفها بحيث

مجمع الاستخبارات الأميركي والبريطاني والفرنسي بالتعاون مع البنتاغون والاستخبارات الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الاميركية في أوكرانيا،

تكتنجه لاستتصاع في المسألة السورية وتتأكد صلابه الموقف الروسي والصيني منها، وإصرار النقس الاميركي السوري ضد انتخاب الأسد الثالث

من خلال دولة الشعب. دولة الجميع، لدولة الفرد ولادولة الفئة ولادولة الطبقة

ولا دولة المسؤولين الكبار، ولا دولة التجار وكبار الصناعه والضباط، ولا دولة

البرجوازية الطفيلية من جديد، بل دولة البرجوازية الباقية السورية دولة

البرجوازية الوطنية، بإساند الوطنيين السوريين والشرفاء العرب والحلفاء

وغيرهم.

*حمام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية

www.roussanlegal.Opi.com

mohd—ahamd2003@yahoo.com